احسان الحسان

ما احسن الحسناء ترنو الى مرآة النفس تستجلي خفاياها ، ما اجملها تحدّق بها تستطلع لوازمها وما ابدعها تكحل عينيها بسواد البؤس وشقاء الناس . ما الطفها تبيض خدها ببياض قلبها وتورّده بحمرة الشغل في رياض الفضل ، ما ارقها تشد خصرها بمشد النشاط وتخضب بنانها بدمع الحزين ، ما اخف رجلها سائرة في سبيل الخير وما ارشق يدها بضمد الجرح ان في الجسم او في الروح . ما اهيبها تزين ثغرها بابتسامة الاخلاص والرأفة وما افصحها بالمواضيع الخيرية والعمومية . وما اجلها توثر الشغل على البطالة والاجتهادَ على الكسل ، ما ارفعها تفكر في الغير وتحاول تخفيف المصائب وما اعظمها تجاهد في المبرّات تؤلف الجمعيات تجمع الاموال لاسعاد البشر او لوقايتهم شرّ التعاسة وما اسماها تحسن الى المحتاج لاحسانها وتهتم بالنفس اهتمامها بالجسد فتقاوم البؤسين المادي والادبي في وقت واحد

لعامي الان تقارير خمس جمعيات ، زهرة الاحسان ، تهذيب الفتاة ، الشفقة ، اغاثة المساول ، مساعدة المرضى . هذه الجمعيات كلها نسائية اعضاؤها من طائفة واحدة ، وهي غير طائفية ، والانجيليات منهنّ اصلهنّ ارثوذكسيات

اصدرت جمعياتنا تقاريرها عن العام الماضي وما انتهه فيه من الاعمال واتحفتنا بها متواصلة تقريراً بعد تقرير . وهي خطة لازمة جرت عليها الجمعيات تبياناً لاعمالها وتأييداً لثقة الناس بها اخصها جمعيات بيروت التي منها هذه الخمس جمعيات

طالعت هذه التقارير بامعان شأن الصحافي النسائي . فرأيتها برهان فضل المرأة السورية ، وحسبت ما فيها دليل مجد لبنات سوريا تفتخر الحسناء بترديد

صداه . وهل يجد الانسان شيء اكثر من عمل الخير؟

فالجمعية الاولى واعني بها (زهرة الاحسان) عمرها ثلاثون سنة وغايتها تربية اليتامى وتعليم البنات . لها مدرسة كبيرة تربي سبعين يتيمة وتعلم مئتين وخمسين تلميذة . انشأ منها رهبنة للتعليم فيها وستنشيء ميتماً وكنيسة . تملك صرحاً وسيعاً ومصيفاً جميلاً واوقافاً نقداً وعقاراً وقد بلغ ايرادها في العام الماضي نحو مئتين وثلاثين الف غرش ونفقاتها نحو مئتين واربعين بما فيه بناء المصيف وعدد المحسنات اليها ناهز الاربعمئة وخمسين سيدة وآنسة

والثانية (تهذيب الفتاة السورية) واسمها يدلّ عليها يد انها تقتصر على تعليم الذكيات فقط اي المستعدات بفطرتهن للتعليم فتساعدهن على التخرج في المدارس الكبيرة وتنفق عليهن ما ترجو ان يعوضنه عليها في مستقبلهن ان استطعن . تألفت اولاً في الشويفات ثم في بيروت ولها مركزان هنا وهناك . لم تبلغ اول عامها الثاني الا وعدد اعضائها ١٥٥ عضواً من خيرة المتهذبات وفي صندوقها اربعة عشر الف غرش بعد الذي انفقته على مطبوعاتها وتعليم اربع بنات

والثالثة (الشفقة) وهذه تألفت من عشرة اعوام لمساعدة الفقراء وتخصصت من عامين لمناصرة الخبإ الصحي الندرني الساعي ببنائه بعض الوجهاء والاطباء جمعت في عامها الاخيرين سبعة الاف غرش سنبني بها وبما تجمعه ايضاً دائرة في الخبإ

والرابعة (اغاثة المسلولين) تعاون المحتاجين على التمرّض والتعالج اينما كانوا خصوصاً في المستشفيات المختصة بالسل . وبعزمها مساعدة الخبإ الصحي الندرني حالما يبدأ بتمريض المسلولين . مساعداتها ناهز الثمانين في عامين ودخلها قارب

السبعة الآف وخمسمئة غرش

والخامسة (جمعية السيدات في مستشفى القديس جاورجيوس) تألفت من اثني عشرة سنة لاعداد لوازم المرضى من الثياب والشراشف والفرش والاغطية فيجتمع اعضاؤها في اوقات معينة للتفصيل والتخييط وهن يجمعن المال ويشترين الاقمشة . ويتفاوت ايرادها بنسبة الظروف وعدد المحسنات فيتجاوز المئتي ليرة في بعض السنين ولا يقل في غيرها عن الستين

ولجميع هذه الجمعيات موارد ربح من الاشغال اليدوية التي تقوم بها اعضاؤها ومساعداتها تظهر من تقاريرها منبئة بفضل مشتغلاتها علاوة على ما يجدن به احساناً نقدياً

وهي تشتغل لخير جميع الطوائف ولا تميز بين الذين تساعدهم الا بالجدارة والاستحقاق . وتعتمد على ذاتها باشغالها ولا تتكل على الرجال الا بما هو من شؤون الرجال

وقد بلغ عدد اعضاء هذه الجمعيات ومناصراتها نحو الالف والزيادة مستمرة . وهن يتعاونّ على التعليم والتهذيب والتمريض كلٌ بما تستطيع ، بالرأي او بالمال ، بالسعي او بالشغل

فالحسناء تهني سيداتها الحسان بما أوتين من الفضل وما أتين من الخير . وتحييهن جميعاً بالاحترام اخصهن المؤسسات لهذه الجمعيات كالسيدات والاوانس املي مرسق وادما سرسق ومريم جهشان وفريده طرادو كاترين خوري وليندا كرم وملكة بارودي واجني سعد وسلمى صايغ وماري ابو حمد وغيرهنّ من بقية المجاهدات في سبل المبرّات

وتحيتها مصحوبة بالاستعداد لخدمة جمعياتهن وكل مشروع نسائي سوري .